# مناهج البحث عند المحدثين

أ.د. مصطفى رجب

تنوعت أساليب المحدثين في طريقة تدوين الحديث فكان لهم طرق شئ لكل طريقة ميزة خاصة

فمنهم من صنف كتابه على الأبواب كبخاري ومسلم والترمذي وهذه الطريقة اختصرت على الأحاديث المرفوعة، ويقسم المصنف كتابه إلى أبواب فمثلا كتاب الطهارة باب الوضوء.

ومنهم من سار على طريقة السنن وهي الكتب التى يعتنى أصحابها بتدوين أحاديث الفقه ويعتني أصحابها أيضا بالآداب والأذكار ومنهم النسائي، وابن ماجه، وأبو داود، والدرامي.

ومنهم من نهج كتابه على الطريقة الثالثة وهي طريقة المؤطات وهو شامل للفقه والحديث فنجد في بعض الأبواب المسائل الفقهية مع الاستدلال لها بالقرآن والسنة والآثار كموطأ الإمام مالك.

والطريقة الرابعة طريقة المصنفات وهي الكتب التى جمعت الأحاديث والأخبار الموقوفة على الصحابة وآثار التابعين ومن بعدهم وفتاواهم كمنصف عبدالرزاق الصغاني وغيره، وإلا أننى لم أذكر في التقرير لضيق الوقت بالرغم إطلاعي عليه.

والطريقة الخامسة هي المسانيد وهي الكتب التى دونت بها الأحاديث مرتبة على أسماء الصحابة الذين روا هذه الأحاديث فجمعت أحاديث كل صحابي على حده وفي العادة يبدأون مسانيدهم بأحاديث العشرة المبشرين بالجنة كمسند الأمام أحمد بن حنبل.

**البخاري:**

**محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح بخاري التاريخ والضعفاء وخلق أفعال العباد، والأدب المفرد[٨٠]، ولد في بخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، توفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين[٨١].**

## منهجه في التأليف

**روى العلماء عن محمد بن إسماعيل البخاري أنه قال : "ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت مثل ذلك وصليت ركعتين"[٨٢].**

**ولمّا انتهى من كتاب الصحيح عرضه على الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلى بن المديني، وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة[٨٣].**

**التزم البخاري بأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، وهذا أصل موضوع كتابه ثم إنه ليس مقصودة، الاقتصار على الأحاديث فقط، بل مراده الاستنباط منها، والاستدلال لأبواب أرادها.**

**ويجري تراجم الأبواب آيات كثيرة من القرآن العزيز وربما اقتصر في بعض الأبواب عليها ولا يذكر معها شيئاً أصلاً.**

**انتهج الإمام البخاري في صحيحه طريقة التدوين على الأبواب الفقهية.**

**لا يخرج البخاري عن المدلس إلا إذا صرح بالتحديث.**

**لا يخرج البخاري عن من فيه مقال شيئاً مما أنكر عليه.**

**شديد الحرص على توضيح السماع[٨٤]:**

**يكرر البخاري الأحاديث الصحيحة في كتابة لأن الحديث الواحد قد يشتمل على أكثر من معنى وكل معنى يندرج تحت بال معين، فهو سيتخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى**

---

(٨٠) خير الدين الزركلي: الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمنشرمين ط٥، بيروت، دار العلم، ج١ص٣٤، ١٩٨٢٠.

(٨١) شمس الدين أحمد بن محمد بنأبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان تحقيق إحساس عباس، بيروت، دار صادر ١٩٧٧، ص١٨٨، ج٤.

(٨٢) ياسر الشمالي، مناهج المحدثين ، عمان ، مطبعة الجامعة الأردنية، ١٩٩٨، ص٢٧.

(٨٣) على عبدالباسط مزيد، مناهج المعمدين في القرن الأول هجري وحتى عصرنا الحاضر، مصر، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٢، ص٢٦٤.

(٨٤) حافظ ثناء الله ، مرجع سابقن ص٣٨.

يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه أبو بكر ، الحديث لأنه يشمل على فائدة حديثية[٨٥].

## *مسلم:-

مسلم بن الحجاج القشيري: النيسابوري، أبو الحسن حافظ من أئمة المحدثين والد بنيسابور، من أشهر كتبه صحيح مسلم، والجامع والكنى والأسماء، والأقران وكتاب أولاد الصحابة وأوهام المحدثين ، والطبقات والعلل والتمييز[٨٦]، توفي من شهر رجب سنة إحدى وستين ومائتين وعمره خمس وخمسون سنة[٨٧].

منهجه في التأليف:

رتب الإمام مسلم صحيحه ترتيباً فقيهاً دقيقاً، على الكتب والأبواب، دون تكرار أو تجزئه''[٨٨].

وقد أعلن الإمام مسلم عن منهجه وشرطه في مقدمة صحيحة وحاصل كلامه يتلخص فيما يلي:

أولا: أنه يتحاشى التكرار إلا عند الحاجة الماسة[٨٩].

ثانيا: لم يستوعب الإمام مسلم كل الأحاديث الصحيحة في كتابه صرح هذا مسلم في صحيحه كتاب الصلاة عندها مسألة أبو بكر ابن أخت النظر عن حديث:''وإذا قرأ فأنصتوا'' فقال مسلم هو صحيح فقال لما لم يصنفه ههنا: فقال مسلم: ''ليس كل شيء عندي صحيح وصنفته ههنا إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه''.

ويؤيد فعل أصحاب المستخرجات ، فقد أخرجوا أحاديث على شرطه مما لم يخرجه.

ثالثا : لم يضع مسلم في صحيحه إلا ما أجمعوا عليه ، ولم يضع فيه شيئا إلا بصحيحه أو ما اسقط منه شيئا إلا بصحيحه.

رابعا : عرض الإمام مسلم صحيحه على أبي زرعة الرازي ، فقد ثبت عن الإمام مسلم قوله ( عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة خرجته''[٩٠].

خامساً: قسم طبقات الرواة المخرج عنه في الصحيح.

القسم الأول: أهل الاستقامة في الحديث والإتقان لما نقلوه ، وهؤلاء هم المعروفون بتمام الضبط ثم يخرج أحاديث الصنف الثاني وهم الذين خف ضبطهم وهم من أهل الستر والصدق

---

(٨٥) على عبدالباسط، مرجع سابق، ص٢٦٩.

(٨٦) خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج٧، ص٢٢.

(٨٧) شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، مرجع سابق، ج٥، ص٧١٧.

(٨٨) على عبدالباسط، مرجع سابق، ص٢٨٢.

(٨٩) مسلم بن الحجاج صحيح مسلم، بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٥، ج١، ص٢٠.

(٩٠) رشيد الدين يحيى بن على العطار، الإمام ومنهجه في الصحيح، ج٢، الرياض، دار ؟؟؟؟ ١٩٩٦ص٤١٠

وتعاطي العلم ، ثم ذكر أنه يترك الصنفين الآخرين بالكلية وهما قسمين:

*المتهمون عند أهل الحديث[٩١].

*من الغالب على حديثهم المنكر أو الغلط.

الثاني :- أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائي الحافظ إمام أهل عصره في الحديث وله كتاب السنن والضعفاء وله كتاب في التفسير[٩٢]، ولد سنة اثنين ومائتين وتوفى في البصرة يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين[٩٣].

منهجه في التأليف:

يقول أبو الحسن أحمد بن محبوب سمعت أحمد شعيب النسائي يقول لما تعرفت ؟؟؟؟؟؟ على جمع كتاب السنن استخرت الله تعالى فيالرواية عن شيوخ كان في القلب فهم بعض الشئ، فوقعت الخيرة على تحركهم وكان شرطه تخريج أحاديث أقوام لم يجمعوا على تركهم إذا صح الحديث باتصال الاسناد من غير قطع ولا إرسال.

*اقتصر النسائي على أحاديث الأحكام إلا قليلا ورتبها ترتيباً فقهياً.

*كثير ما يكرر متن الحديث الواحد في مواضع متعددة ، ولكنه لا يكرر الحديث بنفس الاسناد[٩٤].

* يهتم النسائي في أحيان كثيرة بالمقارنة بين الروايات، وينقدها مبيناً درجتها من الصحة أو الضعف.

* كان كثير التدقيق والتحري في الرواة الذين يروى عنهم الحديث حتى إنه لم يرو عن رجال روى لهم البخاري ومسلم[٩٥].

* يبين غريب بعض الألفاظ

*الترمذي:

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك بن عيسى السلمي الترمذي وصف الجامع وعثمان العلل والشمائل المعنوية[٩٦]، ولد في حدود سنة عشر ومائتين، قال أبو سعد

---

(٩١) مسلم بن الحجاج ، مرجع سابق، ص٢١.

(٩٢) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سير أعلام النبلاء، ج١٤، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٨٢، ص١٢٥.

(٩٣) شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان ، مرجع سابق، ج١، ص٧٧.

(٩٤) كامل محمد محمد عريضه النسائي أبو عبدالرحمنه بن على بن شعيب، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٦، ص٧٥.

(٩٥) على عبدالباسط، مزيد، مرجع سابق، ص٣٧٣.

(٩٦) شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، مرجع سابق، ج١٣، ص٢٧٠.

الأوس كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ ومات أبو عيسى في ثالث عشر رجب سن تسع وسبعين ومائتين بترمذ[٩٧].

**منهجه في التأليف :**

*أنه رتب كتابه على الكتب والأبواب الفقهية.

*أنه أودعه الصحيح والحسن والضعيف مبينا درجة كل حديث مع بيان وجه الضعف

*اختصر طرق الحديث، فإذا لاق في الباب عدة أحاديث ذكر واحداً أو أكثر وأشار إلى ما عدا ذلك.

* يذكر مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار.

* يذكر الأحاديث المخالفة والمعارضة لما رواه في الباب، ويبين درجت أو من اخذ بها منه الفقهاء، لأن شرطه كما قال: ما أخرجت في كتاب هذا غلا حديثا عمل به، بعض الفقهاء"[٩٨].

وقال أبو عيسى الترمذي: عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به واستحسنوه"[٩٩].

***ابن ماجه:**

محمد بن يزيد الحافظ الكبير المفسر الحجة، أبو عبدالله ابن ماجه القزويني أحد الأئمة في علم الحديث[١٠٠] من أهل قزوين مصنف كتاب السنن وله كتاب في التفسير والتاريخ وكتاب في تاريخ قزوين[١٠١]، ولد سنة تسع ومائتين ومات في رمضان سن ثلاث وسبعين ومائتين[١٠٢].

**منهجه في التأليف:**

روى عن ابن ماجه أنه قال: عرضت هذه السنن على أبي زرعة الرازي ، فنظر فيها وقال أظن أنه إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها ثم قال، لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً في إسناده ضعف"[١٠٣].

*رتبه على الكتب والأبواب ترتيباً فقهياً"[١٠٤].

*سنن ابن ماجه فيها الصحيح والحسن والضعيف بل والمنكر والموضوع على قلة[١٠٥].

---

(٩٧) خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج٦، ص٣٢٢.

(٩٨) نور الدين عتر، الإمام الترمذي، والموازنة من جامه، وبين الصحيحين ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٨ص٤٩.

(٩٩) محمد أبو زهرة، الحديث والمحدثون، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤، ص٤١٥.

(١٠٠) شمس الدين الذهبي، مرجع سابق، ج١٣، ص٢٧٧.

(١٠١) خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج٧، ص١٤٤،

(١٠٢) شمس الدين أحمد بن خلكان، مرجع سابق، ج٤، ص٢٧٩.

(١٠٣) ياسر الشمالي، مرجع سابق، ص٢٢٦.

(١٠٤) على عبدالباسط، مرجع سابق، ص٣٨٨.

**أبوداود:ـ سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي بن شداد بن عروة بن عمران السجستاني، أحد حفاظ الحديث في خرسانة، ومن مصنفاته السنن والمراسيل وكتاب الزهد وتسمية الأخوة(١٠٦). ولد سنة اثنتين ومائتين رحمه الله(١٠٧).**

**منهجه في التأليف:**

***روى عن السجستاني أنه عرض كتابه على الإمام احمد رحمه الله فاستجاره واستحسنه(١٠٨).**

***عنى هذا الكتاب بفقه الحديث أكثر من عنايته بالأسانيد، فقد كانت رغبة أبي داود جميع الأحاديث التي استدل بها فقهاء الأمصار وبنوا عليها الأحكام(١٠٩).**

***يبين الأحاديث التى فيها وهن شديد.**

***يختار من الأحاديث الصحيحة طريقاً أو طريقتين ويترك الطرق الأخرى.**

***يختصر الحديث الطويل ليفهم موضع الفقه منه(١١٠).**

*** يقتصر على أحاديث الأحكام(١١١).**

---

(١٠٥) كامل محمد محمد عويضة، ابن ماجه أبو عبدالله بن يزيد الربعي القزويني بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ص٤٥.

(١٠٦) خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج٣، ص١٢٢.

(١٠٧) شمس الدين بن خلكان، ج٢، ص٤٠٤.

(١٠٨) ياسر الشمالي، مرجع سابق، ص٢٠٦.

(١٠٩) محمد الصباغ ، الحديث النبوي بيروت، المكتب الإسلامي ط٤، ١٩٨١، ص٣٩١.

(١١٠) على عبدالباسط ، مرجع سابق، ص٣٣٩.

(١١١) ياسر الشمالي، ص٢٠٧.

# أمثله وشواهد على منهج البخاري ومنهج الإمام مسلم في صحيحه ومنهج الترمذي في جامعه

## البخاري

### الترجمة بآية قرآنية:

قال تعالى: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع" ثم ساق حديث أبي هريرة وفيه: هذا يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه فهذا أن الله له""(١١٢).

### مثال لحديث مكرر في صحيح البخاري:

حديث أنس رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبدالله بن رواحه فأصيب وإن عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان ثم أخذها خالد بن الوليد من غير أمره ففتح له".

هذا الحديث اخرجه البخاري هذه اللفظ في كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى على أهل الميت بنفسه(١١٣)، وأخرجه في كتاب الجهاد ، باب تمني الموت(١١٤)، وفي كتاب الجهاد أيضا باب من تأمره في الحرب من غيرأمره وفي كتاب المغازي بأن غزوة مؤتة من أرض الشام(١١٥).

## مسلم

كان من منهجه بيان المهمل من الرواة على وجه التحري والدقة

قال في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين من النصيحة، حدثنى أمية بن بسطام حدثنا يزيد - يعني ابن زريع– حدثنا روح – وهو ابن القاسم، حدثنا سهيل بن عطاء(١١٦).

ففي هذا المثال لم يقل حديثا روح لكثرة من يسمى بذلك وكذلك يزيد فبين المهمل من الرواة من باب التحرير الدقة.

### الترمذي:

الحكم على الأحاديث.

أخرج الترمذي في كتاب الطهارة حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : إذا استيقظ أحدكم من الليل فلا يدخل يده في الإناء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثاً، فإنه لا يدري أين باتت يده".

---

(١١٢) صحيح بخاري، ج١، ص٢١١، كتاب الجمعة.

(١١٣) صحيح بخاري، ج٢، ٢/٧١ ط كتاب الجنائز.

(١١٤) المرجع نفسه ج٣/٢٠٣، كتاب الجهاد

(١١٥) المرجع نفسه، كتاب المغازي ، باب ٤٦ جـ٥ ص٧٨.

(١١٦) صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين من النصيحة، باب ٢٣، جـ١/٧٥، رقم ٩٦.

**وفي الباب عن ابن عمر وجابر، عائشة قال أبو عيسى: وهذا حديث مسند صحيح.**

## ابن خزيمة:

**محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي أبو بكر ، أمام نيسابور في عصره كان فقيهاً مجتهداً، عالماً بالحديث، مولده ووفاته نيسابور ولقبه السبكي بإمام الأئمة ،تزيد مصنفاته على ١٤٠ مصنفا منها كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ، ومختصر المختصر[١١٧].**

## منهجه في التأليف:

**يبدو من كتاباته أنه كان يستعمل منهج الإملاء في تأليف كتبه للأحاديث النبوية إذ تتكرر كلمة الإملاء في كتاباته[١١٨] فمثلا يقول:**

**عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله ابتغاء وجه الله مثل القائم المصلى حتى يرجع المجاهد قال أبو بكر قد أمليت هذا في فضائل الجهاد[١١٩].**

**يخرج الإمام ابن خزيمة في كتابه الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة وإذا خرج حديثاً غير صحيح الاسناد فإنه يبين ذلك[١٢٠] فمثلا.**

**عن أنس بن مالك قال كانت الصلاة إذا حضرت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعى رجل في الطريق فنادي الصلاة الصلاة الصلاة فاشتد ذلك على الناس. فقالوا يارسول الله لو اتخذنا ناقوساً قال: ذلك النصارى. قالوا فلو اتخذنا بوقاً قال ذلك لليهود، قال فأمر بلال أنه يشفع الأذان ويؤثر الإقامة، قالوا أبو بكر سانده ضعيف"[١٢١].**

***رتب صحيحه على الأبواب الفقهية***

**ويلحظ عليه شدة تحريه في صحة الحديث، فيورد قوله صلى الله عليه وسلم فضل الصلاة التى يستاك بها على الصلاة التى لا يستاك بها سبعين ضعفاً. قال أبو بكر أنااستثنيت صحة هذا الحيز لأني خائف أن لا يكون محمد بن إسحاق فسلم يسمح من محمد بن مسلم وإنما دله عنه[١٢٢].**

**يورد الإمام ابن خزيمة الأحاديث التى ليست على شرطه في فضائل الأعمال مع بيان**

---

(١١٧) خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج٦، ص٢٩.

(١١٨) محمد بن إسحاق بن خزيمة، صحيح بن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ح١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٧٩كص١٧.

(١١٩) محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد واثبات صفات الرب ، تعليق محمد خليل هراس، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣٦ص١٣.

(١٢٠) عبدالعزيز شاكر حمدان الغياض، مرجع سابق، ص٢٩٥.

(١٢١) محمد بن إسحاق، مرجع سابق، ص١١٩، حديث رقم ٣٦٩ ج١.

(١٢٢) محمد بن إسحاق، مرجع سابق، ص٧١، ج١، برقم ١٠٥.

ضعفها[١٢٣].

## أحمد بن حنبل

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن أدريس بن عبدالله بن حبان بن عبدالله بن أيس بن عوف بن دحيم بن مازن بن شيبان الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، ومن مصنفاته المسند، وكتاب التاريخ والناسخ والمنسوخ، والرد على الزنادقة فيما أدعت به من متشابه القرآن، وفضائل الصحابة، والمناسك والزهد، والعلل[١٢٤]، ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومنه ووفاته كانت نهار الجمعة سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد[١٢٥].

## منهجه في التأليف

قصد الإمام احمد إلى جمع الأحاديث المشهورة كلها بغض النظر عن رتبها صحة وضعف إن عبدالله وله يقول: قلت لأبي : ما تقول في حديث ربعي بن خراش عن حذيفة، قال الذي رويه عبدالعزيز بن أبي رواد؟ قلت: نعم : قال: الأحاديث بخلافه، قلت : فقد ذكته في المسند ، قال قصدت في المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صح عندي لم ارو من ضد المسند إلا القليل ولكني يا بنى تعرف طريقتي في الحديث لست أخالف ما صنف من الحديث، إذا لم يكن في الباب شئ يدفنه[١٢٦].

لم يرد حديثاً إلا عمن ثبت له ديانته وصدقه ولم يطعن في أمانته فليس فيه حديث مكذوب[١٢٧].

رتب أحاديث كل صحابي على حدة بمجموعة إلى بعضها وإن كانت مختلفة الأبواب وابتدأ بالعشرة المبشرين في الجنة.

تميز منهج الأمام أحمد بن حنبل بالاهتمام بالنص ثم الأخذ بفتوى الصحابي إذا لم يخالفه أحد[١٢٨].

حدثنا قيس قال قام أبو بكر محمد الله عز وجل وأثنى عليه فقال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الأمة، يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم " إنكم تضعونها على غير موضعها وإني سمعت رسول الله يقول : إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقابه قال وسمعت أبابكر يقول يا أيها الناس وإياكم والكذب فإن الكذب

---

(١٢٣) عبدالعزيز شاكر، مرجع سابق، ص٢٩٦.

(١٢٤) خير الدين الزركلي : مرجع سابق، ج١، ص٢٠٣.

(١٢٥) شمس الدين بن خلكان ج١، ص٦٣.

(١٢٦) مصطفى الشكعة، الإمام أحمد بن حنبل ، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٤، ص٢٤٥.

(١٢٧) مصطفى الشكعة مرجع سابق، ص١٨٩.

(١٢٨) جمال الدين حسين عفيفي، الإمام أحمد بن حنبل، الأزهر، دار الطباعة المحمدية، ١٩٩٤، ص٢٩.

مجانب للإيمان[١٢٩].

كان يكرر بعض الأحاديث فمثلا:

قال ابن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم، من أتم الوضوء ن كما أمره الله فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن، مكرر الحديث برقم ٤٧٣[١٣٠].

ابن حبان:

أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن هديه بن مرة سعد بن زيد بن مرة بن زيد بن عبدالله بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم الدارمي البستى[١٣١]، لها مصنفات منها المسند الصحيح، معرفة المؤرخين من المحدثين واثقات، تاريخ صفات علل أوهام المؤرخين، غرائب الأخبار، التابعين، ولد في سجتنان وتوفي فيها في عشر الثمانين من عمره[١٣٢].

## *منهجه في التأليف*

يقول في مقدمة كتابه: صحيح ابن حبان - (١ / ١٠٢)

" وإني لما رأيت الأخبار طرقها كثرت ومعرفة الناس بالصحيح منها قلت لاشتغالهم بكتبة الموضوعات وحفظ الخطأ أو المقلوبات حتى صار الخبر الصحيح مهجورا لا يكتب والمنكر المقلوب عزيزا يستغرب وأن من جمع السنن من الأئمة المرضيين وتكلم عليها من أهل الفقه والدين أمعنوا في ذكر الطرق للأخبار وأكثروا من تكرار المعاد للآثار قصدا منهم لتحصيل الألفاظ على من رام حفظها من الحفاظ فكان ذلك سبب اعتماد المتعلم على ما في الكتاب وترك المقتبس التحصيل للخطاب فتدبرت الصحاح لأسهل حفظها على المتعلمين وأمعنت الفكر فيها لئلا يصعب وعيها على المقتبسين

فرأيتها تنقسم خمسة أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية :

- فأولها الأوامر التي أمر الله عباده بها
- والثاني النواهي التي نهى الله عباده عنها
- والثالث إخباره عما احتيج إلى معرفتها
- والرابع الإباحات التي أبيح ارتكابها
- والخامس أفعال النبي صلى الله عليه و سلم التي انفرد بفعلها

ثم رأيت كل قسم منها يتنوع أنواعا كثيرة ومن كل نوع تتنوع علوم خطيرة ليس يعقلها إلا العالمون الذين هم في العلم راسخون دون من اشتغل في الأصول بالقياس المنكوس وأمعن

---

(١٢٩) أحمد بن حنبل، المسند، ج١، القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٥، ص١٧٥، رقم الحديث ١٦ في مسند أبى بكر.

(١٣٠) أحمد بن حنبل مرجع سابق، ص٣٧٩، رقم الحديث ٥٣.

(١٣١) شمس الدين الذهبي، مرجع سابق، ج١٦، ص٩٢.

(١٣٢) خير الدين الزركلي، ج٦، ص٧٨.

في الفروع بالرأي المنحوس (١٣٣).

### *أمثلة من صحيح بن حبان :*

**ذكر الخبر الدال على إباحة إعفاء المسؤول عن العلم من إجابة السائل على العوز ؟؟؟؟ عن أبي هريرة : قال : بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى صلى الله عليه وسلم يحدث ، فقال بعض القوم يسمع ما قال وكره ما قال. وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه . قال: أين السائل عن الساعة؟ قال هما أنا قال: إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال: فما إضاعتها ، قال إذا اسند الأمر فانتظر الساعة" (١٣٤).**

**ذكر الأخبار عن محبة أهل السماء والأرض العب الذى يحبه الله جل وعلا عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أحب الله العبد قال لجبريل قد أحببت فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض الله العبد قال مالك لا أحبه إلا قال في البغض مثل ذلك (١٣٥).**

**مالك: أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيان بن خثيل بن عمرو بن الحارث (١٣٦) له مؤلفات كثير منها في النجوم ومنازل القمر رسالة في الأقضية رسالة على أبي غسان وكتاب السر وله رسالة آداب الرشيد والموطأ (١٣٧) ولد على الأصح سنة ثلاثة وتسعين عام موت أنس خادم الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة تسع وسبعين ومئة (١٣٨).**

## منهجه في التأليف

**قال مالك: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم وطأني عليه فسميته الموطأ (١٣٩).**

**الأمام مالك جعل بناء مذهبه على الروايات المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم موصولة أو مرسلة، وبعدها على قضايا عمر ثم على فتاوي ابن عمر رضى الله عنهما وبعد ذلك على أقوال فقهاء المدينة كابن المسيب وعروة وغيرهم**

---

(١٣٣) محمد بن حبان البستى، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب علاء الدين على بن بليان الفارسي، مجلد ١ بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨، تحقق شعيب الأرناؤوط ص١٠٢.

(١٣٤) محمد بن حبان ، مرجع سابق، ص٥٨، رقم ١٠٤، ذكر الخبر الدال على إباحة إعفاء المسؤول عن العمل من إجابة السائل على الفور .

(١٣٥) محمد بن حبان ، مرجع سابق، ص٢٩١، رقم ٣٦٦، ذكر الأخبار عنه محبة أهل السماء والأرض العبد الذي يحبه الله جل وعلا.

(١٣٦) شمس الدين الذهبي مرجع سابق، ج٨، ص٤٨.

(١٣٧) خير الدين الزركلي مرجع سابق ج٥، ص٢٧٧.

(١٣٨) ابن خلكان، مرجع سابق، ج٤، ص١٣٥.

(١٣٩) محمد زكريا الكاندهلوى، أوجز المسالك، إلى موطأ مالك، مجلد الأول بيروت، دار المنار ١٩٨٠، ص٣٣.

كما كان مالك يأخذ بما عليه عمل أهل المدينة ، مثال ذلك قوله :

حدثني يحيى بن مالك أنه سمع أهل العمل ينهون أن يصام اليوم الذى يشك فه من شعبان إذا قوى به صيام رمضان ، ويرونه أن على من صامه على غير رؤة ، ثم جاء الثبت أنه من رمضان أن عليه قضاءه ولا يرونه بصيامه تطوعاً باساً قال مالك وهذا الأمر عندنا والذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنا(١٤٠).

ومن منهجه أيضا أنه كثير ما يذكر في الباب المسائل الفقهية المناسبة للباب واجتهادات الإمام مالك من دون إيراد خبراء أثر(١٤١).

حدثني عن مالك عن سعيد بن عبدالرحمن أنه قال رأيت أنس بن مالك أني ثبا فبال ثم ايى بوضوء فتوضأ فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ومسح على الخفين، ثم جاء المسجد فصلى . قال يحي وسئل مالك عن رجل توضأ وضوء الصلاة ثم لبس خفيه وليغسل رجليه وإنما يمسح على الخفين من أدخل رجليه في الخفين ومما طاهرتان يطهر الوضوء، وأما من أدخل رجليه في الخفين وهما غير طاهرتين، بطهر الوضوء فلا يسمح على الخفين(١٤٢).

فالموطأ بذلك شامل للفقه والحديث لأنه امتلأ بفتاوى الأمام مالك في موضوعات فقيه. رتبه الإمام مالك على الأبواب الفقهية(١٤٣).

الدرامي: عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالله التميمي الدارمي السمرقندي أبو محمد(١٤٤) من حفاظ الحديث له المسند في الحديث والجامع الصحيح وسمى سنن الدارمي توفي سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن يوم عرفه يوم الجمعة وهو ابن خمس وسبعين سنة(١٤٥).

## *منهجه في التأليف*

رتب السنن على الأبواب الفقهية(١٤٦):

لم يشر إلى درجة الحديث ومدى صحته أو ضعفه.

ليس فيه أحاديث منكرة ولا شاذة وإن كان فيه أحاديث مرسلة وموقوفة(١٤٧).

---

(١٤٠) مالك بن أنس ، الموطأ، ط٤، بيروت، دار الأفاق، ١٩٩٥، صيام اليوم الذى يشك فيه برقم ٥٢ ص٢٥١.

(١٤١) محمد زكريا ، مرجع سابق، ص٣٤. ونظر أيضا، مصطفى الشكعة، ومالك بن أنس ، بيروت دار لكتاب اللبناني ١٩٨٣، ص١٢٥.

(١٤٢) مالك بن أنس ، مرجع سابق، رقم الحديث ٤١ ص٤٨.

(١٤٣) محمد الصباغ، الحديث النبوي، بيروت المكتب الإسلامي ط٤، ص٤٠٥.

(١٤٤) خير الدين الزركلي، ج٤، ص٩٥.

(١٤٥) شمس الدين الذهبي ، مرجع سابق، ص٢٢٤.

(١٤٦) محمد الصباغ، مرجع سابق، ص٤١١.

(١٤٧) المرجع نفسه، ص٤١٢.

**عن الحسن وابن سيرين أنهما قالا لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم(١٤٨).**

**عن ابن عباس قال لا يرث القاتل من المقتول شيئاً(١٤٩).**

**عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن(١٥٠).**

---

(١٤٨) عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي، سنن الدارمي، عناية محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية،١٩٧٨، باب اجتناب أهل الأهواء والبدع، ج١ ص١١٠.

(١٤٩) المرجع نفسه باب ميراث القاتل، ج٢، ص٢٥.

(١٥٠) المرجع نفسه، باب في حسن الخلق، ج٢، ص٣٢٣.

# المصادر والمراجع


١- أحمد بن حنبل ، المسند، القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٥.

٢- جمال الدين حسين عفيفي، الإمام أحمد بن حنبل الأزهر، دار الطباعة المحمدية، ١٩٩٤.

٣- حافظ ثناء الله الزاهدي، توجيه القارئ إلى القواعد والنوافذ الأصولية والحديثة في فتح الباري بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٣.

٤- خير الدين الزركلي، الأعلام لأشره الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ط٥، بيروت، دار العلم، ١٩٨٠.

٥- رشيد الدين يحيى بن على العطار، والإمام مسلم، ومنهجه في الصحيح الرياض، دار ال؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ١٩٩٦.

٦- شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧.

٧- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢.

٨- عبدالعزيز شاكر حمدان الكيسي، الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيحن بيروت دار ابن حزم ٢٠٠١.

٩- عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، سنن الدرامي عناية محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية ١٩٧١.

١٠- على عبدالباسط فريد، مناهج المحدثين في القرنين الأول هجرى حتى عصرنا الحاضر، مصدر مطابع الهيئة المصرية ٢٠٠٢.

١١- كامل محمد محمد عويضة ، ابن ماجه أبو عبدالله بن يزيد القزويني، بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٩٦.

١٢- كامل محمد محمد عوضة، النسائي أبو عبدالرحمن أحمد بن على بن سعيد، ؟؟؟ ؟؟؟؟ دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.

١٣- مالك بن أنس الموطأ ط٤. بيروت دار الآفاق ، ١٩٩٥م.

١٤- محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ،بروت دار الكتب العلمية، ١٣٨٣؟

١٥- محمد بن إسحاق بن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، تحقق محمد مصطفى الأعظمي، بيروت المكتب الإسلامي، ١٩٧٩.

١٦- محمد بن حبان البستى، أوجز المسالك إلى موطأ مالك ،بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٠.

١٧- محمد زكريا الكاندهلوي، اوجز المسالك الى موطأ مالك، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٠.

١٨- محمد محمد أبو زهرة ، الحديث المحدثون، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤.
١٩- محمد الصباغ، الحديث النبوي ط٤، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨١.
٢٠- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، بيروت دار ابن خزم، ١٩٩٥.
٢١- مصطفى الشكعة، مالك بن أنس بيروت، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٣.
٢٢- مصطفى الشكعة، الإمام أحمد بن حنبل ، بيروت دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٤.
٢٣- نزار بن عبدالكريم بن سلطان الحمداني،الإمام البخاري سيرته صحيحه،بغداد دار الأنبار، ١٩٨٩.
٢٤- نور الدين عتر، الإمام الترمذي الموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، بيروت مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٨.
٢٥- ياسر الشمالي، مناهج المحدثين، عمان مطبعة الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م.